الباب الخامس

مجتمع المخابرات الأمريكى

(مجموعة الأجهزة المدنية)

الفصل الخامس عشر مخابرات وزارة الخارجية

مكتب المخابرات والأبحاث (INR)

The Bureau of Intelligence and Research

الفصل السادس عشر مخابرات وزارة الطاقة

هيئة الطاقة النووية (AEC)

The Atomic Energy Commission

الفصل السابع عشر مخابرات وزارة الخزانة

مكتب معاونة المخابرات (OIS)

The Office of Intelligence Support

الفصل الثامن عشر مخابرات وزارة العدل

مكتب التحقيقات الفيدرالى - FBI

Federal Bureau of Investigation

الفصل التاسع عشر

هيئات المخابرات والأمن والمعلومات التكميلية والتنسيقية

الفصل الخامس عشر

مخابرات وزارة الخارجية (INR)

The Bureau of Intelligence and Research

مكتب المخابرات والأبحاث

مكتب المخابرات والأبحاث - INR

يعتبر مكتب المخابرات والأبحاث بوزارة الخارجية الأمريكية والذى أنشئ عام ١٩٤٦، بمثابة مركز لتحليل كافة التطورات العالمية، ويعمل رئيس المكتب كمساعد لوزير الخارجية لشئون المخابرات، ويقع عليه مسئولية تزويد وزير الخارجية بكافة المعلومات والتقديرات، وإخطار كل صانعى السياسة بما يجب أن يعرفوه وفى الوقت المناسب.

ويعمل المكتب-بوصفه جهاز مخابرات وزارة الخارجية-مع كل مصادر المخابرات بما فى ذلك القنوات الدبلوماسية، كما أن تحليلاته وتقديراته لا تحتاج مراجعة أو موافقة أى جهة داخل مجتمع المخابرات. ولكنه يشترك مع مجتمع المخابرات فى إنتاج تقديرات المخابرات القومية، بوصفه عينا خبيرة فيما يرتبط بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ويعمل المكتب فى مجالات عديدة أخرى نظرا لما يتمتع به من إمكانيات مثل خطط معاونة روسيا على استعادة الاستقرار، وإرساء الديمقراطية، والتطوير الاقتصادى فى الدول الشيوعية السابقة، ويهتم المكتب بموضوعات العولمة مثل البيئة وحقوق الإنسان بالإضافة للموضوعات الرئيسية فى محور المشاكل العالمية مثل:

الإرهاب الدولى وحفظ السلام والاتفاقيات الدولية ومناطق النزاع العالمى (مثل البلقان / الشرق الأوسط / أفريقيا / شبه الجزيرة الكورية). ويشترك المكتب مع عدد من أجهزة المخابرات داخل مجتمع المخابرات مثل:

- وكالة المخابرات المركزية - CIA
- وكالة مخابرات الدفاع - DIA
- وكالة الأمن القومى - NSA
- مكتب التحقيقات الفيدرالى - FBI

وذلك فى بعض الموضوعات ذات الطبيعة الخاصة وتمثل أولويات رئيسية فى السياسة الخارجية الأمريكية مثل موضوعات الإرهاب الدولى وتنسيق خطط مقاومته، والعمليات الخاصة، والتحقيقات.

وتجدر الإشارة هنا إلى موضوع العمليات الخاصة الذى أصبح القاسم المشترك لكل أجهزة المخابرات الأمريكية، حتى جهاز مخابرات وزارة الخارجية الذى يعمل فى الإدارة الدبلوماسية، ويلاحظ أن تلك القناة بالغة الأهمية خصوصًا فى استغلال المصادر البشرية للحصول على المعلومات كما سبق إيضاحه.

ويعتبر مكتب المخابرات والأبحاث – INR المسئول عن التأكد من أن كافة أنشطة مجتمع المخابرات والتى تجرى خارج الدولة، منسجمة مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة ولا تتعارض معها[1].

وتعمل مخابرات وزارة الخارجية فى اتجاهين رئيسيين:

(أ) الاشتراك فى التقديرات القومية للمخابرات :

- التقديرات القومية (NIEs) National Intelligence Estimates

- التقديرات القومية الخاصة: (SNIEs) Special National Intelligence Estimates

(ب) العمل داخل وزارة الخارجية نفسها بإنتاج المعلومات اللازمة للمختصين. فعلى سبيل المثال تنتج يوميا (ملخص الصباح) عن الأحداث الجارية فى العالم (Morning Summery)[2].

وباستعراض الشكل التنظيمى الوارد بالشكل رقم (٢٢) تلاحظ وجود قسم أبحاث المخابرات، وبدراسة مهام هذا القسم يتبين أن أهم مهامه التنسيق بين مطالب وزارة الخارجية فى مجال المعلومات من باقى أجهزة المخابرات بالدولة بالإضافة لدورها فى تنفيذ برامج المخابرات القومية الأجنبية.

ويلاحظ أن اشتراك مخابرات وزارة الخارجية فى التقديرات القومية ينصب أساسا على مراجعة التقديرات الصادرة من الإدارات المختلفة من نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتأكد من أن التقدير صحيح من وجهة نظر وزارة الخارجية الأمريكية.

---

(1) U.S – Congress, House Committee on Appropriations. Department of Commerce, Justice and State (Washington, D.C U.S government Printing Office.

(2) INR. Intelligence and Research in the Department of State (Washington D.C Department of State. 1983).

وتعتبر السفارات الأمريكية فى الخارج هى المحطة الأمامية لتجميع كل عناصر أجهزة المخابرات الأمريكية داخل الدولة المضيفة، نظرا لأن السفارات مزودة بنظم اتصال على شبكة تسمى (شبكة المواصلات الحرجة) (Critical Communication Net) (CRITICOM) .

وهى تغطى العالم بالكامل[1]، وتخدم احتياجات وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية والقيادات العسكرية، وباقى الأجهزة المدنية والعسكرية.

تنظيم مكتب المخابرات والأبحاث: INR شكل (٢٢)

١ - رئيس المكتب [٢]:

(مساعد وزير الخارجية للمخابرات ومستشاره لشئون المخابرات).

٢ - النائب التنفيذى:

ويعاونه عدد من المكاتب الإشرافية.

ثم يحتوى التنظيم على ثلاثة اتجاهات رئيسية:

(أ) قسم الأبحاث والتقديرات (بعيدة المدى)

(ب) قسم للتحليل الجارى (الأحداث الحالية)

(جـ) قسم للتنسيق والتنظيم

وهو يختص بالعمل المتكامل فى مجال المخابرات ويشمل:

١ - مكتب اتصال المخابرات.

٢ - مكتب تنسيق المخابرات مع مجتمع المخابرات.

٣ - مكتب مصادر المخابرات أى المصادر التى يُجمع من المعلومات وباستخدام كافة الوسائل.

---

(1) Ray s. Cline.

(٢) يشغل هذا المنصب حاليًا - كارل و. فورد Carl W. Ford وهو ضابط مخابرات بوكالة مخابرات الدفاع - ثم عمل بوكالة المخابرات المركزية ومساعدا لوزير الدفاع للشئون الخارجية، إلى أن أصبح مساعد وزير الخارجية للمخابرات فى مايو ٢٠٠١، مما يؤكد مدى التنسيق الكامل بين مكتب مخابرات وزارة الخارجية مع باقى أجهزة المخابرات الأمريكية

تنظيم مكتب المخابرات والأبحاث بوزارة الخارجية الأمريكية

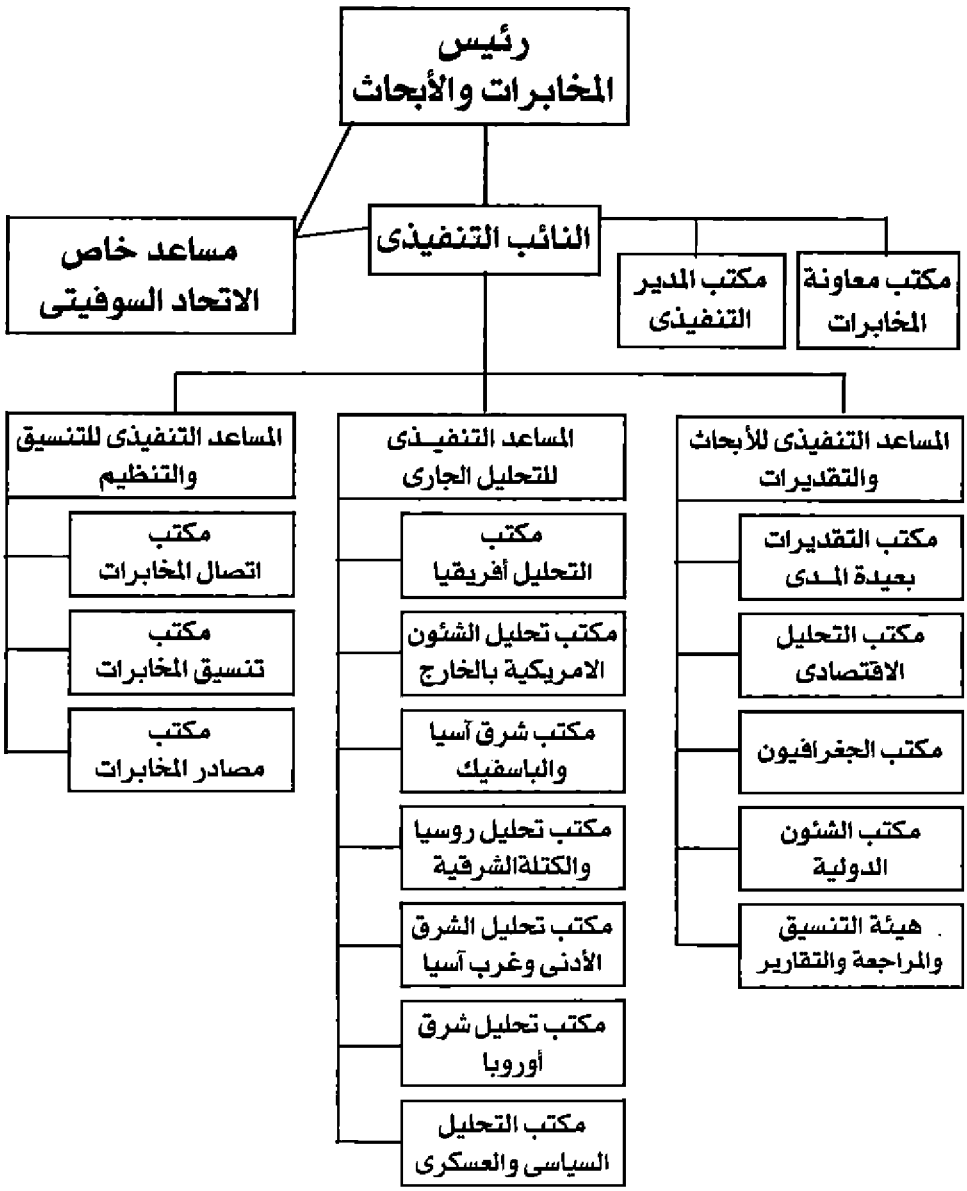

شكل رقم (٢٢)

٣ - المساعد التنفيذى للأبحاث والتقديرات

ويشكل هذا الاتجاه العصب الاستراتيجى لتقديرات وزارة الخارجية والمكونة للبنية الأساسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة وتتكون مجموعة التنظيم من الآتى:

(أ) مكتب التقديرات بعيدة المدى (الاستراتيجية)

(ب) مكتب التحليل الاقتصادى .

(جـ) مكتب الجغرافيين: ويختص بتقسيم ودراسة دول العالم جغرافيًا وبالتالى توزيع التخصصات لكل (إقليم / دول / دولة) كتخصص متفرد طبقًا لأسبقية المصالح القومية للولايات المتحدة.

(د) مكتب الشئون الدولية.

(هـ) هيئة التنسيق والمراجعة والتقارير.

٤ - المساعد التنفيذى للتحليل الجارى

ويتشكل من الآتى:

(أ) مكتب تحليل أفريقيا.

(ب) مكتب تحليل الشئون الأمريكية بالخارج.

(جـ) مكتب شرق آسيا والباسفيك.

(د) مكتب تحليل الدول الشرقية (الاتحاد السوفيتى السابق).

(هـ) مكتب تحليل الشرق الأدنى وغرب آسيا.

(و) مكتب تحليل شرق أوروبا.

(ز) مكتب التحليل السياسى والعسكرى.

٥ - المساعد التنفيذى للتنسيق والتنظيم

ويتشكل من الآتى:

(أ) مكتب اتصال المخابرات.

(ب) مكتب تنسيق المخابرات.

(جـ) مكتب مصادر المخابرات

مكتب تنسيق عمليات مقاومة الإرهاب:

- Office of the Coordinator for Counter Terrorism

أنشئ هذا المكتب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بهدف توفير المعلومات للمواطنين الأمريكيين عن أسلوب التعامل مع المواقف المختلفة أثناء تحركه سواء داخل الولايات المتحدة أم خارجها، ومخصص لهذا المكتب موقع على الانترنت.

http: //www. State gov / www/ global / terrorism / index. Html

ويحتوى هذا الموقع على نصائح وإرشادات للمواطنين أثناء سفرهم للخارج والإجراءات والاحتياطات الواجب مراعاتها لتجنب الوقوع فى حوادث إرهابية، وهذه الإرشادات متنوعة طبقًا للمنطقة الجغرافية التى سوف يرتادها المواطنون، وهى - ٩ مناطق جغرافية كالآتى:

منطقة الكاريبى - كندا - المكسيك - نيجيريا - صحارى أفريقيا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - روسيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق - الصين - جنوب آسيا.

وهى المناطق التى يعتبرها هذا المكتب الأكثر تعرضًا للأعمال الإرهابية.

الفصل السادس عشر

مخابرات وزارة الطاقة AEC

Atomic Energy Commission

هيئة الطاقة النووية

(هيئة الطاقة النووية)

انضم جهاز مخابرات وزارة الطاقة تحت مسمى« هيئة الطاقة النووية» إلى مجتمع المخابرات الأمريكى بعد تحديد دورها بموجب قانون الأمن القومى الأمريكى، ثم صدر قرار مجلس الأمن القومى فى ١٢ ديسمبر ١٩٤٧ بتحديد مهام هيئة الطاقة النووية كجهاز مخابرات، فهى أولاً عضو فى مجتمع المخابرات، وتقع عليها مسئولية توفير كل الإمكانيات والخبراء والأبحاث والتحليل الفنى فى مجال الطاقة لكل مجتمع المخابرات.

كما تقوم بتنفيذ أنشطة جمع المعلومات والتحليل، وإصدار تقارير المخابرات الأجنبية الضرورية لوزير الطاقة، والاشتراك أيضا مع وزارة الخارجية فى جمع المعلومات فى شئون الطاقة النووية الأجنبية.. هذا بالإضافة لجمع المعلومات فى مجال انتشار الطاقة النووية والأسلحة النووية، وتعد تلك المهمة ذات أهمية بالغة.

وهذا الجهاز هو المسئول عن توفير القاعدة العلمية والتكنولوجية للطاقة النووية، وبذل كافة الجهود من أجل تحقيق الكفاءة فى استخدام الطاقة وتنويع مصادر الإمداد بالطاقة وذلك فى مواجهة المنافسة المتزايدة فى مجال الطاقة، بما يؤدى فى النهاية لتامين الأمن القومى للدولة.

وجهاز مخابرات وزارة الطاقة مسئول أيضا عن تزويد الحكومة وصناع القرار وصناع السياسة – فى الوقت المناسب – بكافة التحليلات عن أنشطة المخابرات الأجنبية لاكتشاف وهزيمة تلك الأنشطة التى تسعى بشكل دائم للحصول على المعلومات الحساسة حول برامج الطاقة فى الولايات المتحدة.

كما أنها تقوم بتزويد رئيس وكالة المخابرات المركزية بالتقارير والتحليلات الفنية عن الطاقة النووية، بالإضافة لوضع كافة إمكانيات خبرائها فى مجال الطاقة النووية فى معاونة كافة الأجهزة داخل مجتمع المخابرات.

تنظيم هيئة الطاقة النووية: AEC

هناك مجموعتان رئيستان فى التنظيم ارتباطا بالمهام وهى كالآتى:

المجموعة الأولى[1]:

وتنقسم تلك المجموعة إلى أربعة أفرع:

(أ) المخابرات التكنولوجية.

(ب) مخابرات الأسلحة.

(جـ) معاونة المخابرات والسياسة.

(د) سكرتارية المخابرات.

(هـ) أقسام معامل المخابرات العلمية النووية، وهى تقوم بإصدار تقارير مخابرات[2] عن الآتى:

١ - تقديرات إمكانيات الأقمار الصناعية فى المجال النووى والخاصة بكل دول العالم.

٢ - تحليل نظم الإدارة التكنولوجية للطاقة.

٣ - تقدير الإمكانيات الدولية فى الأسلحة النووية.

٤ - تقدير أنشطة وسلوك الدول التى تمتلك الأسلحة النووية، والمنظمات الدولية المرتبطة بتجارة الطاقة النووية.

٥ - تحديد الدول التى تسعى لاحتلال قدرات نووية بشكل غير مشروع.

المجموعة الثانية:

أنشطة المخابرات المضادة: وهى تختص باتخاذ إجراءات التصدى لأنشطة المخابرات الخاصة بالدول الأجنبية والتى تسعى للحصول على معلومات عن القدرات النووية وخاصة التى تم تطويرها فى المعامل النووية داخل الولايات المتحدة.

---

(1) Fedral Executive Directory (Washington. D.C November. 1982).

(2)U.S Congress. House on Armed Services. Department of Energy: National Security and Military Applications of Nuclear Energy Authorization Act of 1984 (Washington, D.C).

إدارة الأبحاث وتطوير الطاقة: ERDA

The Energy Research and Development

وهى المسئولة عن إدارة معامل الأسلحة النووية، كما أنها مسئولة أيضًا عن اتخاذ إجراءات المخابرات المضادة للتأمين ضد الأنشطة الأجنبية، وقد ثبت نجاحها فى وقاية الأسرار النووية بتلك المعامل. ولكن هناك عدد من المعامل النووية لم يكن يخضع لإشراف أمنى مركزى وترتب على ذلك أن تسربت منه الكثير من الأسرار النووية والمعلومات المتعلقة بالرءوس النووية.

عملية التجسس الصينى . الاسم الكودى للعملية ("Walk – IN" Document)

وترجع تفاصيل تلك العملية إلى عام ١٩٩٥، حيث تحصلت المخابرات الأمريكية على صورة من نسخة سرية لتقرير صادر من المخابرات الصينية، ووجد أن هذا التقرير يحتوى على مستندات بها معلومات بالغة الحساسية عن قدرات الأسلحة النووية المتقدمة فى الولايات المتحدة، وقد كان الخطير فى تلك المستندات أنها معلومات تفصيلية ودقيقة عن الرءوس النووية الأمريكية (Theremo. Nuclear).

وقد أصدر الرئيس كلينتون تعليماته بتكليف مجلس المخابرات الخاص به والمسمى بمجلس مستشارى الرئيس للمخابرات الأجنبية (PFIAB) President's Foreign Intelligence Advisory Board. بالإضافة إلى ذلك قام الكونجرس الأمريكى بتكليف لجنة لتقصى الحقائق[1] حول نفس الموضوع لخطورته على الأمن القومى الأمريكى. وتولى السيناتور كوكس (Cox) رئاسة هذه اللجنة، وأصدرت تقريرها والذى اشتهر باسم تقرير كوكس (Cox Report) الذى اتهم الصين بصراحة بأنها قامت بالتجسس على الولايات المتحدة منذ ٢٠ عامًا (١٩٧٦ – ١٩٩٦) وسرقة أسرار نووية وأبحاث متطور للغاية من معامل وزارة الطاقة الأمريكية، بالإضافة إلى عدد من المراكز العلمية والمنشآت التكنولوجية الأخرى.

وقد شرح التقرير أسلوب المخابرات الصينية فى إنشاء شبكة التجسس داخل الولايات المتحدة وبأعداد كبيرة للغاية من العملاء وحين يقسم العمل عليهم يكون نصيب كل عميل جزءا صغيرا للغاية من المعلومة مما يصعب عملية كشفه، ثم يتم تجميع تلك المعلومات بواسطة الخبراء (أسلوب الموزايك) فبوضع قطعة صغيرة بجوار الأخرى يتم

---

(1)Select Committee on U.S National Security and Military / Commercial Concerns with People's Republic of China (Cox Report).

الوصول فى النهاية إلى المعلومات متكاملة، وهذا ما حدث بالفعل وطوال هذه الفترة إذ لم يتم كشف أى من هؤلاء العملاء.

ولكن كُشفت عمليات التجسس بسبب عمليات أخرى مضادة إذ قامت المخابرات الأمريكية بأنشطة أدت لوقوع الوثائق الصينية فى حوزتها وذلك نتيجة للشك فى الصين حيث قامت بتجربة العديد من الرءوس النووية، والمعدات التكنولوجية المتطورة، وقد تم التركيز على مراقبة التجارب العلمية الصينية [1] بأنظمة مجتمع المخابرات الأمريكى فتبين الآتى:

(أ) استطاعت الصين أن تحصل على معلومات كاملة عن نظم الصواريخ (ICBM) - الصاروخ البالستيكى عابر القارات Intercontinental Continental Plastic Missile .

(ب) حصلت الصين أيضا على تكنولوجيا قنبلة النيوترون عام ١٩٩٦ وقامت الصين بتصنيعها وتجربتها فى عام ١٩٩٨. وقد وفر هذا للصين نفقات باهظة وسنوات طويلة من البحث.

(جـ) استطاعت الصين – وبناء على المعلومات التى قامت بالحصول عليها بأنشطة التجسس على القدرات النووية الحديثة (الجيل الثانى) – أن تنتج بالفعل هذا النوع ، ويتميز الجيل الثانى من القنابل النووية بأنها صغيرة الحجم مما يتيح أن توضع فى صندوق أبعاد أضلاعه لا تزيد عن المتر الواحد وهذا يعد طفرة كبيرة وخطيرة للغاية.

وقد أشار تقرير «كوكس» أيضًا إلى أن التجسس الصينى داخل الولايات المتحدة قد امتد وشمل أماكن كثيرة أهمها المراكز المتخصصة فى تكنولوجيا المعلومات والتى تعمل فى إنتاج نظم حواسب (كمبيوتر) تعد أعظم تطور عرفته البشرية والمسمى:

الكمبيوتر عالى الأداء High Performance Computers (HPCs)

وهو كمبيوتر حديث من حيث التقنية وذو إمكانيات متفوقة للغاية وخاصة فى الاستخدام العسكرى.

---

(١) هذه النقطة توضح للقارئ أن تكامل العمل بين أجهزة المخابرات يؤدى إلى سرعة تحقيق نتائج سريعة ودقيقة، فأجهزة الرقابة من الفضاء قامت بتصوير تلك التجارب وتم تحليلها فتبين بالمقارنة مع المعلومات السابقة إن هناك قفزة غير منطقية ، وبتكليف أجهزة أخرى تم الكشف عن الموضوع.

وقد أورد التقرير أيضا عددا من التطبيقات التى يقوم بها الكمبيوتر الحديث عالى الأداء (HPCs) وهى كالآتى:

(أ) يقوم بتحويل ميدان الحرب إلى معركة معلومات وتكنولوجيا[1].

(ب) يقوم بتحسين قدرات القيادة والسيطرة والمخابرات والاتصالات.

(جـ) يقوم بتوفير إمكانيات من حيث دقة الإصابة لنظم الصواريخ عابرة القارات.

(د) يعاون القوات المتحركة (برًا وبحرًا وجوًا) بأسلحة ذات قدرات تكنولوجية.

(هـ) يتمشى مع التطوير المنتظر لأسلحة الدمار الشامل.

(و) يدير العمليات البحرية خصوصًا حرب الغواصات.

(ز) يستخدم نظم الميكروويف والليزر فى الاستشعار فى كافة المجالات.

ولا يمكن بطبيعة الحال الحكم الدقيق على تلك التطبيقات الحديثة والتى أوردها التقرير المشار إليه فى استعراض الكمبيوتر عالى الأداء، ولا حجم المعلومات الذى أكد أن الصين قد حصلت عليها، فقد يكون ما أورده التقرير جزئيًا أو كليًا شكلا من أشكال الحرب النفسية.

ولكن من المؤكد إن هناك حرب مخابرات مكتومة بين الصين[2] والولايات المتحدة.

وقد استنكرت الصين رسميا كل ما ورد فى هذا التقرير، بل وأثار حساسية شديدة بين الجانبين لعبت الدبلوماسية بينهما دورًا كبيرًا فى امتصاص ردود الأفعال السلبية التى أثيرت بعد نشر هذا التقرير.

---

(١) أنظر: الحرب وضد الحرب – ألفين وهايدى توفلر ترجمة المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة – دار المعارف.

(2) STEVE AFTER GOOD, How not to Combat Chinese Espionage. Los Angeles Times, & July 4, 1999.

الفصل السابع عشر

مخابرات وزارة الخزانة (OIS)

The Office of Intelligence Support

مكتب معاونة المخابرات

مكتب معاونة المخابرات

بدأت فكرة إنشاء جهاز للمخابرات الاقتصادية خاص بوزارة الخزانة فى عام ١٩٦١، حيث أنشئ مكتب الأمن القومى Office of National Security (ONS) وتم تطويره عدة مرات حتى عام ١٩٧٧ فتم إعادة تنظيم هذا المكتب وذلك حينما ظهرت الحاجة إلى ضرورة ربط هذا المكتب مع باقى أجهزة المخابرات بالدولة، وتكوين علاقات دائمة مع منظومة المخابرات وليكون مسئولا أيضا عن السياسة الاقتصادية الدولية.

وقد صدر القرار التنفيذى بإنشاء مكتب معاونة المخابرات – OIS، على أن يكون رئيسه (المساعد الخاص لوزير الخزانة) هو المستشار الاقتصادى لرئيس الولايات المتحدة، وعليه أن يعمل على تدعيم وتنسيق العلاقات أيضا مع أجهزة وزارة الخزانة مثل:

مكتب مكافحة الجرائم الاقتصادية (FINCEN)

The Financial Crimes Enforcement Net Work

ووحدة الإجراءات الاقتصادية Financial Action Task Force (FATF)

كما أن المكتب مسئول عن تقديم معاونة المخابرات لوزير الخزانة وباقى أجهزة وزارة الخزانة..

مسئوليات مكتب معاونة المخابرات - OIS

(أ) الإخطار الفورى لوزير الخزانة والمكاتب المتخصصة فى وزارة الخزانة بالأحداث الاقتصادية الطارئة على المستوى المحلى والدولى.

(ب) تقديم تقارير المخابرات والتقديرات لوزير الخزانة والأجهزة المختصة داخل وزارة الخزانة.

(جـ) تنسيق العلاقات بين أجهزة وزارة الخزانة والتى تكلف بالاشتراك فى إعداد التقديرات الاقتصادية القومية مع باقى أجهزة مجتمع المخابرات.

(د) العمل بشكل مستمر وفعال كعضو فى مجتمع المخابرات مع كافة العناصر داخل المجتمع.

هذا بالإضافة لوجود مكاتب أخرى تعمل فى مجال المخابرات والأمن وتابعة أيضًا لوزير الخزانة وسياتى ذكرها.

ويقوم مكتب معاونه المخابرات بجمع المعلومات عن الاقتصاد الأجنبى وبيانات التقدم العالمى، ويشترك مع وزارة الخارجية فى مهام الجمع لتلك المعلومات وإصدار المخابرات اللازمة لصناعة السياسة الاقتصادية والمطلوبة لوزير الخزانة، كما يقوم بطلب المعلومات اللازمة له من مجتمع المخابرات فيما يخص مجال اهتمامه[1].

ويتبع المكتب لوزير الخزانة ويتكون من مساعد خاص للوزير (أمن قومى) ومستشارين من المخابرات (مخابرات قومية) ومعاونين من المخابرات.

أما مستشارو المخابرات القومية فإنهم هم المسئولون[2] عن الموضوعات التالية بالمناطق الجغرافية:

(أ) اسيا، أمريكا اللاتينية (الإرهاب / المخدرات).

(ب) الشرق الأوسط (الطاقة، نظام النقد الدولى ومشاكله).

(جـ) أوروبا وأفريقيا الاستثمار و التجارة).

هذا بالإضافة لدعم وكالة الأمن القومى لتلك الانشطة بتوفير كافة المعلومات المطلوبة.

شبكة مكافحة الجرائم الاقتصادية (FINCEN)

The Financial Crime Enforcement Network

يعمل هذا المكتب بالتنسيق مع مكتب معاونه المخابرات ومع باقى أجهزة وزارة الخزانة فى مجال مكافحة الجرائم الاقتصادية.

وكان هذا الجهاز قد أنشئ فى عام ١٩٩٠ كاستجابة لتقارير المخابرات التى أفادت عن قيام أعداد كبيرة من المواطنين بالحضور للولايات المتحدة وفى حوزتهم كميات

---

(1) Jeffery T. Richelson. The U.S Intelligence community.

(2) Organization Chart. Department of the Treasury. Office of Intelligence Support. 1983.

ضخمة من الأوراق النقدية والتى تم جمعها بطرق غير مشروعة، ويتم إيداعها فى البنوك الأمريكية بطرق مختلفة، وذلك استغلالا لقوانين سرية التعامل والحسابات.

ويقوم هذا الجهاز بتوفير معلومات المخابرات عن تلك الأعمال غير المشروعة لمعاونة أعمال التحرى والتحقيق وسرعة التعامل مع عمليات غسيل الأموال المحلية والدولية وباقى الجرائم الاقتصادية.

وفى عام ١٩٩٤ تم دمج مكتب المكافحة الاقتصادى Office of Financial Enforcement (OFE) مع شبكة مكافحة الجرائم الاقتصادية.

وحدة الإجراءات الاقتصادية: Financial Action Task Force (FATF)

أنشئت هذه الوحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وذلك لتشكيل مكتب خاص يتعامل مع عمليات غسيل الأموال[1] للعناصر الإرهابية على أن يعمل بالتنسيق مع كافة دول العالم وهو مزود بالعديد من الخبراء لتنسيق الجهود المحلية والدولية والتى تبذل لمكافحة عمليات غسيل الأموال للعناصر الإرهابية، كأحد الخطط الهامة فى مجال مكافحة الإرهاب. وذلك تنفيذا للتوصيات التى صدرت عن المؤتمر الدولى الذى عقد بواشنطن فى ٣١ أكتوبر ٢٠٠١ وشملت هذه التوصيات:

١ - التحرك بشكل عاجل وفورى ضد عمليات تمويل العناصر الإرهابية.

٢ - تجريم عمليات تمويل الإرهاب، وجعله مساويا لجريمة إنشاء تنظيم إرهابى أو القيام بأعمال إرهابية.

٣ - تجميد أموال الجماعات الإرهابية.

٤ - الكشف عن التحويلات المشبوهة، وتنسيق المعلومات وتبادلها حول تلك التحويلات ومصادر تلك الأحوال.

٥ - دعم ومساعدة العناصر المكلفة بمثل هذا الواجب فى باقى الدول.

---

(١) اشترى أحد زعماء المافيا مغسلة قديمة فى شيكاغو، وأخذ يضيف يوميا على حسابات المغسلة نسبة صغيرة من أرباحه من أعماله غير المشروعة، ثم يقوم بإيداع حسابات المغسلة بعد تلك الإضافة فى البنوك على أساس أن كلها من أرباح المغسلة كطريقة لتغطية هذه الأرباح غير المشروعة وتبدو كل أرباحه مشروعية وقانونية، فأشتهرت تلك العمليات بعد ذلك بـ (عملية غسيل الأموال).

٦ - تقوية عناصر الجمارك فى مختلف العالم وتزويدها بالإمكانيات وبالمعلومات التى تساعدها فى تنفيذ مهامها.

٧ - التأكد من أن أموال المنظمات غير الهادفة للربح، لا يساء استخدامها لتمويل الإرهاب.

وتم اتخاذ قرار فى المؤتمر، بدعوة كل دول العالم للمشاركة فى تنفيذ تلك التوصيات اعتبارًا من يونيو ٢٠٠٢.

واعتبار الدول التى لا تنفذ تلك التوصيات دولاً غير متعاونة، وإرهابية.

الفصل الثامن عشر

مخابرات وزارة العدل FBI

Federal Bureau of Investigation

مكتب التحقيقات الفيدرالي

مكتب التحقيقات الفيدرالي

البداية فى عام ١٩٠٨ حيث كانت بوزارة العدل، إدارة سرية تسمى إدارة العملاء الخصوصيين، وأصدر النائب العام (جورج ديكتشام) آنذاك قرارًا بتسميتها وإعلانها (مكتب التحقيقات)، ثم تعاقبت التسميات والمهام حتى عام ١٩٣٥ حينما صدر قانونها الأساسى وتحديد مسئولياتها ومهامها وسميت (مكتب التحقيقات الفيدرالى).

وتعتمد فكرة إنشاء مكتب التحقيقات الفيدرالى على أن يكون هناك جهاز مخابرات متخصص فى حفظ القانون والسهر على عدم اختراقه والتعامل مع تلك المهمة من خلال التحقيقات، وحماية الولايات المتحدة من أنشطة أجهزة المخابرات الأجنبية داخل الولايات المتحدة، بالإضافة لمساعدة الأجهزة الحكومية الفيدرالية، والولايات، وكافة الوكالات الحكومية المنوط بها الحفاظ على القانون، مع مراعاة أن تتم كافة هذه الإجراءات فى إطار احترام دستور وقوانين الولايات المتحدة الأمريكية . ومكتب التحقيقات الفيدرالى عضو بمجتمع المخابرات الأمريكى، ويعد ذراع التحقيق الأساسى فى وزارة العدل للتعامل مع كافة أنواع الجرائم التى تسند إليها من النائب العام، كما إنه يحقق فى نوعيات متعددة من الجرائم يصل عددها إلى ٣٠٠ نوع.

ويقوم مكتب التحقيقات الفيدرالى أيضا بإجراءات التحرى والتحقيق فى موضوعات أخرى متعددة مثل إجراء الفحص الأمنى للأشخاص المرشحين لتولى وظائف حكومية تتصف بطبيعة حساسة، كما قد يكلف أيضا وطبقا لتوجيهات رئيس الولايات المتحدة بالتعامل مع الجرائم الخاصة بتهديد الأمن القومى للدولة.

ومكتب التحقيقات الفيدرالى ملتزم بعرض كافة المعلومات التى يحصل عليها على النائب العام أو على المسئولين المختصين بوزارة العدل للنظر فيما إذا كانت ستصدر أوامر اعتقال أو أية قرارات أخرى طبقًا للموضوع.

وتقع الموضوعات التالية على رأس مهام مكتب التحقيقات الفيدرالى:

(أ) مقاومة الإرهاب.

(ب) مكافحة تهريب المخدرات.

(جـ) الجريمة المنظمة.

(د) اتخاذ إجراءات مقاومة أنشطة المخابرات الأجنبية داخل الولايات المتحدة.

(هـ) تقديم المساعدة والمعاونة لباقى الوكالات الأخرى لحفظ النظام والقانون فى موضوعات: البصمات – تحقيق الشخصية – الفحص المعملى للأدلة الجنائية – تدريب عناصر الشرطة – التحقيق فى جرائم رجال الشرطة – خدمة المركز القومى للمعلومات عن الجريمة.

وفيما يخص مهمة مقاومة الإرهاب فإن مكتب التحقيقات الفيدرالى عليه أن يعمل للتعرف على التهديدات التى توجه للولايات المتحدة من العناصر الإرهابية، ومعاونيها سواء كانوا أفرادًا أم جماعات أم دولاً وتحييد هذه التهديدات .

وفى مهمة مقاومة أنشطة المخابرات الأجنبية، فإن مكتب التحقيقات الفيدرالى مسئول عن اكتشاف تلك الأنشطة (مثل أنشطة التجسس) واتخاذ الإجراءات المضادة ضد تلك الأنشطة، وجمع المعلومات عن الخصوم الذين يعملون ضد مصالح الولايات المتحدة، هذا بالإضافة لإجراء التحقيقات المتعلقة بالجرائم المتعلقة بأنشطة المخابرات الأجنبية داخل الولايات المتحدة بمقتضى القانون.

تنظيم مكتب التحقيقات الفيدرالى : (FBI)

تم إجراء تعديلات رئيسية بهدف تطوير التنظيم وذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ليكون لديه إمكانيات أكبر ويتوفر لديه القدرة فى التعامل مع مثل تلك التهديدات الجديدة والمتطورة. وتلخصت محاور إعادة التنظيم والتطوير فى الآتى:

تطوير قيادة مكتب التحقيقات الفيدرالى

وذلك بتعيين ٤ نواب تنفيذيين لرئيس المكتب لتضييق نطاق الإشراف والتركيز أكثر على المهام وذلك فى المجالات الآتية:

١ – مساعد المدير التنفيذى لتحقيقات الجرائم

- Executive Assistant Director for Criminal Investigations.

٢ – مساعد المدير التنفيذى للمخابرات المضادة ومقاومة الإرهاب

- Executive Assistant Director for Counter intelligence Counter terrorism.

٣ – مساعد المدير التنفيذى لخدمات دعم القانون

- Executive Assistant Director for Law Enforcement Services.

٤ – مساعد المدير التنفيذى للإدارة

- Executive Assistant Director for Administration.

وبذلك يمكن تنفيذ المهام التالية:

(أ) منع حدوث أعمال إرهابية وفى حالة فشل المنع فمن الضرورى أن يكون هناك رد فعل عاجل وسريع تجاه المنفذين[١].

(ب) مواجهة أنشطة المخابرات الأجنبية، والتحقيق فى جرائم التجسس بما فى ذلك التجسس الاقتصادى والصناعى[٢].

(جـ) منع الجرائم التكنولوجية، وسرقة المعلومات، والجرائم الجديدة عالية التقنية.

(د) اكتشاف والتعامل مع شبكات الجريمة فى الدولة.

(هـ) التحقيق فى سلسلة الجرائم الفيدرالية، بما فى ذلك جرائم الرعب وانتهاك الحقوق المدنية والفساد.

وحتى يمكن تنفيذ تلك المهام فإنه يلزم مشاركة مكتب التحقيقات الفيدرالى بكافة معلومات المخابرات فى مجال المهام المشار إليها مع كافة أجهزة مجتمع المخابرات، وباقى الأجهزة والوكالات التى تعمل فى نفس النطاق.

وقد وافق الكونجرس الأمريكى فى ٣ ديسمبر ٢٠٠١ على التعديلات فى ضوء تحليل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وذلك لتطوير الجهاز لمواجهة التطور الجديد فى الجرائم عالية التقنية.

كما تم استحداث إدارات وأقسام جديدة بالإضافة لتطوير باقى الإدارات التى لم يشملها التعديل بما يواكب ما تم وصفة بالجرائم عالية التقنية، وتنفيذ المهام التالية:

---

(١) من الملاحظ أنه لم يكن هناك أى رد فعل من أى نوع ضد العمليات الإرهابية الأخيرة.

(2) The Industrial Espionage, ACT of 1996, August 27.

١ - المخابرات المضادة - Counter Intelligence

وهى العمل بفاعلية ضد أنشطة المخابرات الأجنبية داخل الولايات المتحدة، وتعتبر المهمة الرئيسية لمكتب التحقيقات الفيدرالى، كما أنه هو المسئول الأول عن مقاومة تلك الأنشطة وذلك بالكشف عن تلك الأنشطة والتى تقوم بها أجهزة المخابرات الأجنبية مثل استخدام المصادر البشرية والفنية لجمع المعلومات عن الولايات المتحدة والتى تؤثر على الأمن القومى الأمريكى.

٢ - مقاومة أنشطة التجسس Counter Espionage

والتى تستهدف الأسرار والمنشآت الحكومية، والمنشآت الاقتصادية أيضا. وخسائر أنشطة التجسس على أمريكا تسبب خسارة سنوية للولايات المتحدة تقدر بمائة مليار دولار سنويا.

والجدير بالذكر أن العمل فى مواجهة الجواسيس يتطلب«تكنيك» يختلف تماما عن الأعمال المعتادة ضد المجرمين العاديين (القبض والاعتقال والإيداع بالسجن وهكذا) وفى مجال التعامل مع الجواسيس الذين يتم اكتشافهم تبدأ معارك المخابرات بالغة الذكاء إذ لا يتم اعتقال الجاسوس المكتشف فى حالات كثيرة بل يتم تحييد نشاطه بالسيطرة على المعلومات التى يحصل عليها، ويمكن تحويله إلى قناة عكسية لتوصيل المعلومات المضللة للطرف الذى أرسله أو جنده، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اكتشاف جاسوس وتركة يعمل تحت السيطرة على المعلومات أفضل بكثير من القبض عليه وسجنه، لأن جهاز المخابرات الذى أرسله للعمل سوف يبدأ على الفور بارسال جاسوس غيره سيكون بالطبع غير معروف وتبدأ العملية من جديد.

إلا أنه فى بعض الحالات يتم القبض على الجاسوس المكتشف ومحاكمته ومعاقبته مثل حادث الجاسوسية الذى اتهم فيه موظف كبير يعمل فى وكالة المخابرات المركزية (٢٢٨) ويدعى (الدريتش آدمز) وزوجته (ماريا دل روزاريو) وقبض عليهما فى ٢١ فبراير ١٩٩٤ بتهمة التجسس ضد الولايات المتحدة لصالح دولة أجنبية.

وكان الجاسوس الدريتش قد عمل فى المخابرات المركزية لمدة ٣١ عاما رئيسا لفرع العمليات السوفيتية فى إيطاليا بإحدى مكاتب وكالة المخابرات المركزية الخارجية

وتدرج فى وظائفه حتى وصل لمنصب مدير إدارة مخابرات مقاومة تهريب العقاقير وقد حوكم وعوقب بالسجن مدى الحياة فى ٢٨ إبريل ١٩٩٤.

وعوقبت زوجته أيضا بالسجن لمدة ٦ سنوات.

وقد تنوعت أنشطة التجسس على الولايات المتحدة [١] وشملت نواحى كثيرة تحتل فيها المعلومات الاقتصادية والتكنولوجية موقع القمة، وهى أيضا من أهم أهداف التجسس، وتركز أجهزة المخابرات الأجنبية جهودها داخل الولايات المتحدة لمعرفة ما توصلت إليه مراكز الأبحاث العلمية الأمريكية من تكنولوجيا متفوقة فى القدرات النووية والصواريخ عابرة القارات ونظم القضاء ونظم الاتصالات والحواسب الجديدة. هذا بالإضافة للاهتمام بالتقدم الاقتصادى والصناعى للمؤسسات الاقتصادية الأمريكية والبنوك ونظم التمويل والائتمان وغير ذلك من المجالات الاقتصادية والصناعية الحساسة.

وقد بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالى فى تنفيذ برنامج تدريبى مشترك :
« برنامج التعريف بموضوعات الأمن القومى »
The Awareness of National Security Issues and Response [ANSIR]

وهذا البرنامج عبارة عن برنامج تدريبى خاص يقوم به ضباط من مكتب التحقيقات الفيدرالى بالتنسيق المباشر مع الشركات الاقتصادية والصناعية (الكبرى / الصغرى) ويتم فيه عمل محاضرات ودورات تدريبية لتلقينهم بمعلومات عن التهديدات التى تواجه مؤسساتهم، وشرح الطرق المحتمل استخدامها ضده وكيفية التعامل مع مثل هذه المواقف، وشرح لكافة موضوعات التجسس، وأسلوب الاتصال بالمكتب فى حالة الشعور أو المعرفة بأى أشياء تبدو غير طبيعية [٢].

٣ - العمل فى مجال مقاومة الإرهاب Counter Terrorism

مثل:

(أ) مقاومة الإرهاب المحلى.

(ب) حماية الضيوف والوفود الرسمية داخل الولايات المتحدة.

---

(1) Nigel West, Games of Intelligence, The Classified Conflict of International Epsionage.

(٢) هذا الموضوع هام للغاية وذلك بتلقين الأشخاص الذين تقتضى طبيعة أعمالهم الحساسية بموضوعات الأمن القومى.

(جـ) مقاومة التخريب.

(د) التامين المحلى.

(هـ) مقاومة محاولات قتل مواطنين أمريكيين خارج الولايات المتحدة.

(و) مقاومة محاولات احتجاز رهائن، والعمل على إصلاح سراح الرهائن فى حالة وقوعها.

(ز) مقاومة محاولات التفجير ونسف المنشآت.

٤ - مقاومة تهريب المخدرات :

وذلك بتشكيل مجموعات خاصة لذلك الواجب مثل:

المجموعات الإقليمية لمخابرات المخدرات

Regional Drug Intelligence Squads (RDIS)

وهو تشكيل من عدد من الوكالات فى شكل مجموعات لجمع المعلومات، موزعة على ٨ مواقع إقليمية فى التقسيم الجغرافى للولايات المتحدة وتعد أماكن حاكمة وتسيطر على مناطق إعادة شحن المخدرات لنقلها داخل الولايات المتحدة بواسطة منظمات تهريب سرية، ويتم تحليل المعلومات حول تلك الأنشطة والمنظمات التى تعمل ومن ثم يمكن القبض على المهربين ومحاكمتهم.

وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الأولى فى العالم فى استهلاك المخدرات، وتشكل المخدرات وتهريبها داخل الولايات المتحدة عبئا كبيرا كما تعتبر مسئولة عن جرائم كثيرة ومتعددة فى كل مكان فى أمريكا تقريبًا.

٥ - معامل مكتب التحقيقات الفيدرالى Laboratory

تعد معامل تحليل الجرائم التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالى من أكبر المعامل فى العالم، وهى تقدم الحلول العلمية لمقاومة الجريمة، كما تقدم الأدلة القانونية للاعتقال بعد تحليل الجرائم التى تمت مثل : تحليل مسرح الجريمة والتصوير الرقابى الخاص واختبارات البصمات وتحليل الحامض النووى (DNA) والشهادات القضائية بالإضافة إلى الخدمات التكنولوجية المتنوعة.

مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI

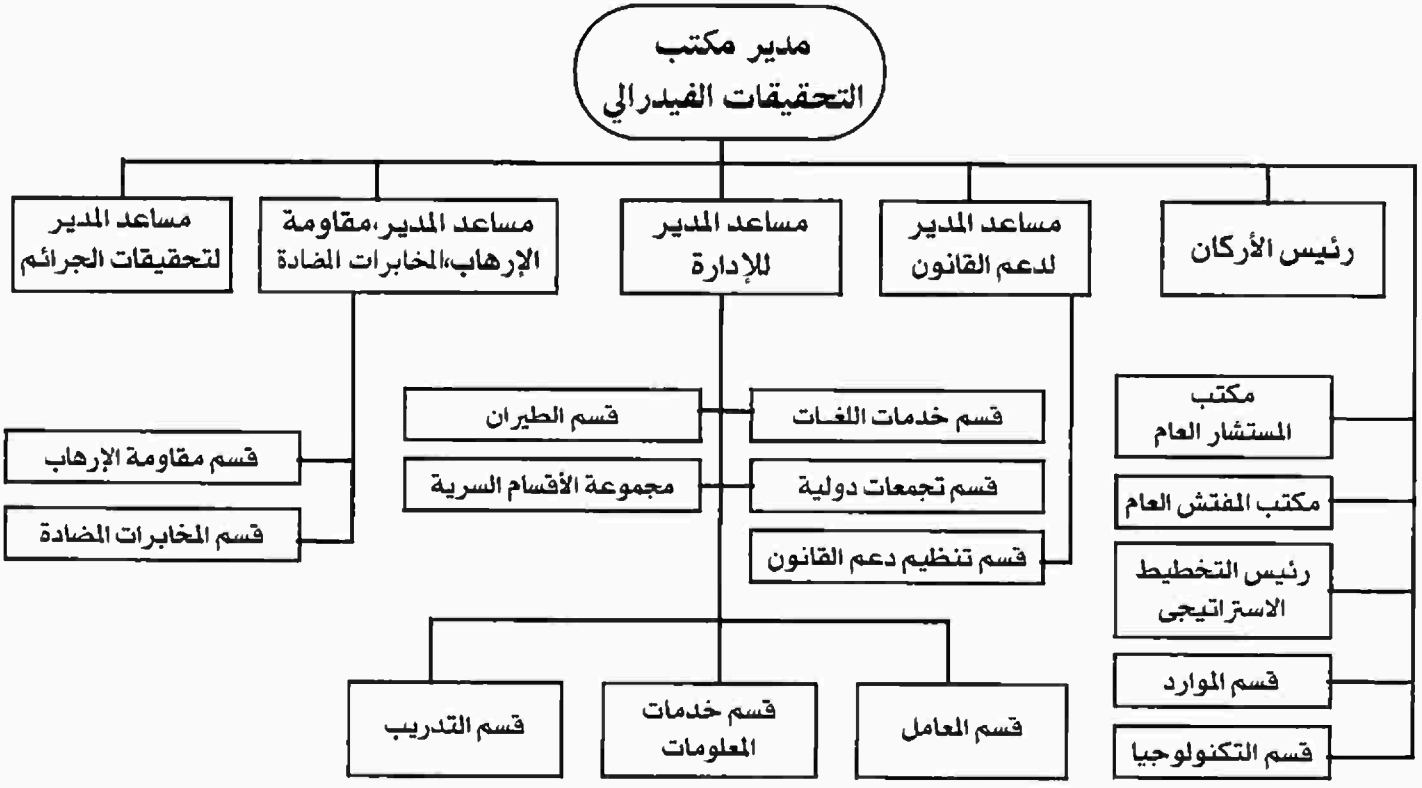

شكل (٢٣)

وتقدم هذه المعامل أيضا الخدمات لكل وكالات حفظ النظام والقانون والمخابرات، بالإضافة للقيام بتدريب الأطقم العاملة فى هذا التخصص فى كل الوكالات الحكومية.

٦ - قسم مصادر المعلومات

وهو مسئول أساسا عن الإدارة والتخطيط والسيطرة المركزية على مصادر المعلومات المطلوبة لأجهزة مكتب التحقيقات الفيدرالى وتحديد أساليب جمعها وتحليلها.

٧ - مجموعة التصرف فى الأحداث الحرجة:

Critical Incident Response Group (CIRG)

وهى مجموعة توفر المساعدة العاجلة والسريعة للأحداث الحرجة والأزمات، وقد أنشئت فى عام ١٩٩٤ للتصدى للأعمال الإرهابية وأخذ الرهائن، وهذه المجموعة مشكلة من ٨ وحدات للعمليات فى كافة التخصصات مثل: إدارة الأزمات – مفاوضات إطلاق سراح رهائن ، وهى مزودة بمعدات ذات تقنية عالية وأسلحة خاصة كما أن اختيار وتعيين أعضائها يتم بشكل سرى.

الفصل التاسع عشر

هيئات المخابرات والأمن والمعلومات التكميلية والتنسيقية

هيئات المخابرات والأمن والمعلومات التكميلية والتنسيقية

تعرضنا فى الفصول السابقة لأجهزة مجتمع المخابرات الأمريكى، والتى تعمل فى الإطار الاستراتيجى للمخابرات القومية طبقًا لبرنامج المخابرات الأجنبية القومى، إلا أنه توجد مجموعة أخرى لوكالات المخابرات والأمن والتى تعمل على المستوى التكتيكى أو المحلى وفى مجالات متعددة تخصصية وأمنية مثل: الاستخدام السرى لأسلحة التدمير الشامل، تهريب المخدرات، عصابات الجريمة الدولية، الإرهاب، تأمين أجهزة الحواسب، أعمال التنسيق لجهود وأنشطة المخابرات.

أولا: على المستوى القومى (هيئات):

١ - المكتب التنفيذى للرئيس: Executive Office of the President (EOP)

٢ - مجلس الأمن القومى: National Security Council (NSC)

٣ - رئيس برامج المخابرات:

Senior Director for Intelligence Programs (SDIP)

٤ - المنسق القومى للأمن، البنية التحتية للحماية، والمخابرات المضافة.

National Coordinator for Security,Infrastructure Protection & Counter Intelligence.

٥ - مجلس مستشارى الرئيس للمخابرات الأجنبية (PFIAB)

President's Foreign Intelligence Advisory Board.

٦ - مكتب السياسة القومية للسيطرة على المخدرات:

Office of National Drug Control Policy.

٧ - مركز تحليل معلومات الدفاع الكيماوى والبيولوجى: (CBIAC)

Chemical and Biological Defence Information Analysis Center.

٨ - المركز القومى لوقاية البنية التحتية: (NIPC)

National Infrastructure Protection

٩ - مجلس سياسة الأمن: Security Policy Board.

١٠ - هيئة إدارة مخابرات الرقابة على التسلح: (ACIS)
Arms Control Intelligence Staff

١١ - المركز القومى للمخابرات المضادة: (NCIC)
National Counter Intelligence Center

١٢ - مركز مقاومة الإرهاب: Counte Terrorist Center (CTC)

١٣ - مركز منع الانتشار: Non Proliferation Center (NPC)

١٤ - خدمات جمع المعلومات الخاص: Special Collection Service

ثانيا: هيئات مخابرات وزارة الدفاع:

١ - وكالة أنظمة معلومات الدفاع: Defence Information Systems.

٢ - أنظمة الاتصالات القومية: National Communications Systems.

٣ - وكالة مشروعات أبحاث الدفاع المتقدمة:
Defence Advanced Research Projects Agency

٤ - خدمات الدفاع (الوقاية): Defence Protective Service.

٥ - خدمات الدفاع (التأمين): Defence Security Service.

٦ - قيادة المخابرات والتأمين: Intelligence and Security Command.

٧ - مجموعة قيادة أمن البحرية Naval Security Group Command..

٨ - الوكالة القومية لاستعداد السلاح الجوى للتأمين الطارئ:
Airforce National Security Emergency Preparedness Agency.

ثالثا: هيئات مخابرات وتأمين فيدرالية وتابعة للوزارات المدنية:

١ - وزارة التجارة - Commerce Department

(أ) مكتب متابعة البنية التحتية الحرجة - CIAO

Critical Infrastructure Assurance Office

(ب) قسم تأمين أجهزة الحواسب Computer Security Division (NIST)

٢ - وزارة الطاقة - Energy Department

(أ) مكتب دعم الطوارئ النووية: (NESO)

Nuclear Emergency Support Office.

(ب) مكتب استعداد الطوارئ : (OEP)

Office of Emergency Preparedness.

٣ - وزارة الخارجية - State Department

(أ) مكتب تنسيق عمليات مقاومة الإرهاب: (OCCT)

Office of the Coordinator for Counter Terrorism.

(ب) مكتب التأمين الدبلوماسى: Bureau of Diplomatic Security. (DS)

٤ - وزارة العدل - Justic Department

(أ) مكتب مراجعة سياسة المخابرات: (OIPR)

Office of Intelligence Policy and Review.

(ب) مكتب الولايات المتحدة المركزى القومى: (USNCB)

US. National Central Bureau.

(جـ) المركز القومى لمخابرات المخدرات: (NDIC)

National Drug Intelligence Center.

(د) المكتب القومى للاستعداد المحلى: (NDPO)

National Domestic Preparedness Office.

٥ - وزارة النقل - Transportation Department

(أ) مركز تنسيق المخابرات: Intelligence Coordination Center. (USCG)

(ب) تأمين الطيران المدنى: Civil Aviation Security. (CAS)

(جـ) مركز الاستجابة القومى: (USCG) National Response Center.

٦ - وزارة الخزانة

(أ) مكتب الخدمات السرية [1] : (USSS) - US. Secret Service

أنشئ هذا المكتب فى عام ١٨٦٥ بمهمة مقاومة تزوير العملة، ولكن بعد اغتيال الرئيس الأمريكى وليام ماكنيلى، فى عام ١٩٠١ أصدر الكونجرس تكليفه لهذا المكتب بأن يتولى حماية رئيس الولايات المتحدة وأسرته وضيوفه، ومازالت تلك المهمة سارية حتى الآن، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المكتب يقوم أيضا بالتحقيق فى الجرائم الاقتصادية، وتزوير العملة.

(ب) مكتب رقابة الإمكانات الأجنبية: (OFAC)

Office of Foreign Asset Control

---

(١) من المثير أن تكون مهمة تأمين رئيس الولايات المتحدة لمكتب تابع لوزارة الخزانة (شكلا) وفقا لتقليد قديم ولكن يلاحظ أن المنشور أو المتاح عن البيانات الحقيقية لمهام عدد من تلك المكاتب غير معلوم، وهذا يعد أمرا طبيعيا فى عالم المخابرات ليكون المجال متسعًا لأنشطة الخداع والتضليل

٧ - وكالات فيدرالية أخرى

(أ) مكتب الحماية الفيدرالى Federal Protective Service

(ب) مكتب معلومات الأمن: (OIS) Office of Information Security

ولعل القارئ يلاحظ هذه المجموعات الضخمة من وكالات وأجهزة وهيئات عديد ومتنوعة منها ما يعمل على المستوى القومى فقط ومنها ما يعمل على كل المستويات ومنها ما يعمل فى حدود جغرافية محددة لا يتعداها، ومنها ما يعمل فى نوع أو أنواع محددة من المخابرات، هذا بخلاف التخصصات العسكرية وغيرها.

وهذا يرجع كله إلى طبيعة التحديات والتهديدات التى تواجه الولايات المتحدة فى كل مكان فى العالم تقريبا، وبعد أن كانت الولايات المتحدة تواجه عدوا واحدا فقط وهو الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه فى زمن الحرب الباردة، أصبح عليها الآن أن تواجه أعداء جددا يزدادون يومًا بعد يوم وذلك يرجع إلى العديد من الأسباب نورد بعضًا منها:

(أ) اتصفت السياسة الخارجية الأمريكية بعدم العدالة فى أماكن عديدة من العالم، جعلت الولايات المتحدة ومواطنيها – فى بعض الحالات– ومصالحها القومية المنتشرة فى كل أنحاء العالم هدفًا للعمليات الإرهابية، كان أخرها وأخطرها على الإطلاق فى تاريخ الولايات المتحدة ما حدث فى ١١ سبتمبر.

(ب) تتمتع الولايات المتحدة بإمكانيات علمية واقتصادية وتكنولوجية متطورة ومتفوقة للغاية، فبالتالى أصبحت هدفا لأنشطة المخابرات لدول عديدة كل منها يحاول الحصول على أحدث ما وصل إليه التطور العلمى فيها.

كل ذلك يفرض على الولايات المتحدة ضرورة الاحتفاظ بتلك الآلة الضخمة للمخابرات لكى توفر لها الدرع القوى.

ونظرًا لأن القاعدة الأزلية فى عالم المخابرات هى أن المخابرات مهما بلغت قوتها لا تستطيع أن تعطى الضمان بنسبة ١٠٠٪ فى معلوماتها وهو ما أشار إليه بالنص رئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA) جورج تينت فى تقريره أمام الكونجرس. فى مارس ٢٠٠٢ حين قال: إن تقارير المخابرات لا تضمن النتائج بنسبة تأكيد ١٠٠٪، وهى فى الواقع حقيقة علمية لأسباب كثيرة. وأمام هذه القاعدة لا يوجد حل سوى الاستمرار فى

التطوير والتحديث والوصول إلى تكنولوجيا أكثر تقدمًا، وتطوير التنظيمات بحيث تكون أكثر ملاءمة لتلك التهديدات المتنوعة، خصوصًا فيما يتعلق بنظم الأمن الداخلى، وقد ظهر ذلك واضحًا فى أحداث ١١ سبتمبر إذ كشفت عن وجود ثغرة بالغة الخطورة فى نظم الأمن الداخلى ولا يعرف أسبابها حتى تكاد تبدو غير مفهومة، فليس من المتصور على الإطلاق مع وجود كل تلك الأجهزة حدوث تلك الثغرة الأمنية إلا إذا كان هناك إهمال جسيم للغاية، أو حدوث شىء ما لا تود الحكومة الأمريكية الإفصاح عنه.

والملاحظ بعد ١١ سبتمبر حدوث تغييرات واسعة وجذرية وإعطاء صلاحيات كثيرة لمكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) كما سبق وأوضحنا، بالإضافة لتعيين وزير الأمن الداخلى ومنصب إضافى داخل البيت الأبيض للأمن الداخلى[1]، وهذا ما سوف نناقشه تفصيلاً لاحقا نظرا لوجود جهات متعددة داخل البيت الأبيض، مما يؤكد ما سبق تناوله أن منفذى العملية الأخيرة ربما كانوا من جهة أو جهات فوق تصوراتنا المتاحة، وسوف نتعرض لتلك الموضوعات لاحقًا.

---

(١) «أعلنت وكالة المخابرات المركزية إنها أنشأت منصبا جديدا للأمن الداخلى لضمان نقل معلومات المخابرات بصورة سريعة إلى مكتب الأمن الداخلى التابع للبيت الأبيض. سيتولى المنصب الجديد وينستون ويلى النائب الحالى لرئيس الوكالة لشئون المخابرات» – الأهرام. ٢٤ مايو ٢٠٠٢.